مجلة العلوم الإنسانية
Journal of Human Sciences
www.Suj.sebhau.edu.ly ISSN 2707-4846
Received 18/10/2017 Revised 12/01/2018 Published online 30/06/2019

اللهجات العربية ودورها في القرآن الكريم

عبد السلام الاسمر الحضيري
قسم–كلية الدراسات الإسلامية–جامعة الاسمرية، ليبيا
للمراسلة: Dr. Alasmer@gmail.com

الملخص اللهجات العربية لها الدور الكبير في القرآن الكريم، من حيث نزول القرآن بهذه اللهجات العربية الأصلية التي أظهرت البارزة من خلال بلاغة القرآن الكريم الذي ، وتحدى العرب الفصحاء، فقال سبحانه وتعالى ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ يونس آية :38 وبهذا ثم هذا وسيظل الإعجاز قائما إلى أن يرث الأرض ومن عليها، قد تناولت هذا البحث اللهجات وعلاقتها بالقراءات القرآنية ، وذلك من منطلق أن اللغة أعم وأشمل من اللهجة؛ بل هي جزء منها، وقد جاءت القراءات القرآنية بأفصح اللهجات وهي لهجة قريش، واستخدمت اللهجات العربية الأخرى لتيسير فهم القرآن الكريم، وهو ما حاول هذا البحث إبرازه.

كلمات المفتاحية: الكلاسيكية، القرآن الكريم، اللهجات العربية، العربية.

Arabic dialects and their role in the Koran

Abdelssalam Salem Alassmar Alhudeiri
Department, Faculty of Islamic Studies, Asmaria University, Libya
Corresponding author Dr. Alasmer@gmail.com

Abstract The Researcher has explained dialects role in the Holy Quran in helping know and facilitate Allah's Will via call upon his worship , the researcher sees that Arab Dialects had a first echo in favor of the spread of Islam and its extraordinary eloquence that defeated the most eloquent orators since that time and until nowadays. We conceive that the language is more general and global than the dialect , but it is one of its part , also the Quran's Readings are only known dialects before and after the Revelation of the Quran .In fact , Prophetical Hadiths have shown the great role in terms of dialects and their clarification , also , in easing and facilitating Holy Quran understanding with all its rules and teachings and related matters .

Keywords: Classical, Holy Quran, Arabic dialects, Arabic.

المقدمة:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللهجات العربية كانت مصدر الخطاب والتفاهم بين العرب ، وهي أداة التواصل بينهم، وقد نزل القرآن الكريم ببعض هذه اللهجات وخاصة لهجة قريش، فهو الجامع لهذه اللهجات المتناثرة .

وهكذا بقى القرآن الكريم حصنا لهذه اللغة ولهجاتها فجاء بأفضل هذه اللهجات الفصيحة ، وجمع.

وقد نص القرآن الكريم على ذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]. ووعد بحفظه وعدم العبث فيه بالتبديل والتغيير، كما حصل في الكتب السابقة.

وجاء اختيار موضوع هذا البحث : دور اللهجات العربية في هي نفس اللهجات السائدة آنذاك. فالباحث القرآن الكريم ، لتلافي الضعف فهم القراءات القرآنية، وبيان أن اللهجات لها دور الفصاحة والقراءات القرآنية، التي نحن في أشد الحاجة لمعرفتها واتقانها، لفهم هذا الكتاب العزيز ، ونكون أداة حفظ وأمانة.

تعريف اللهجة واللغة

كان لابد لنا من التعريف باللهجة واللغة في اللغة والاصطلاح، حتى يتميز كل منهما وفق عناصره من حيث الاتفاق وعدمه، وذلك على النحو التالي:

تعريف اللهجة في اللغة:

عرف الخليل اللهجة في كتابه العين: بأنها طرف اللسان، ويقال: جرس الكلام، ويقال: فصيح اللهجة، وهي لهجته التي جبل عليها، فاعتادها ونشأ عليها، ويقال: فلان فصيح اللهجة، وصادق اللهجة. [1]

وفي اللسان: اللهجة: جرس اللسان، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، واللهجة: اللسان وفى الحديث: ((ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر ...)) الترمذي وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه. قال: اللهجة اللسان. [2]

وفي معجم الكافي: اللهجة: المرة الواحدة من لهج، وهي لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها، مثل :(فلان فصيح اللهجة، وصادق اللهجة) وهي طريقة من طرق الأداء في اللغة، وهي جرس الكلام، وهي اللسان أو طرفه.[3]

وعرف أيضا: من لهج بالأمر لهجا فهو: لهج ولهوج وألهج كلاهما: أولع به واعتاده وهي اللسان، أو طرف اللسان، أو جرس الكلام.[4]

فاللهجة بهذا هي طرف اللسان، ويقال: جرس اللسان، ويقال: فصيح [5]اللسان، والمدار في هذا: أن اللسان هو المقصد المعبر به في خروج اللهجة باللسان من حيث طرفه، أو جرسه، أو فصاحته، وهذه الألفاظ في مجمل تعريفات اللهجة في اللغة حسب ما تقدم هي بمعنى واحد.

تعريف اللغة:

اللغة: الجمع لغات، واللغة أخذت من هذا، لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالُوا فيه، عن لغات الآخرين.

واللغة: النطق أي: يلغون: ينطقون، والطير تلغي بأصواتها، أي: تنغم. [6]

تعريف آخر للغة:

اللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، أو هي الكلام المصطلح عليه بين كل قوم، لغي ولغات، والنسبة إليها: لُغويٌ: ((علم اللغة)) معرفة أوضاع المفردات، ((كتب اللغة)) المعجمات وما يتناول مباحث اللغة أما ((أهل اللغة)) العاملون بها. [7]

فاللغة: منطوقة بشرية مكتسبة، متشكلة من أبنية صوتية منظّمة على وفق نظام خاص، بواسطة أفراد المجتمع الناطقة في التفاهم ونقل أفكارهم، وأحاسيسهم، ومشاعرهم. [8]

تعريف اللهجة واللغة في الاصطلاح:

اللهجة في الاصطلاح: عند القدماء: ((اللغة التي جُبِل عليها الناس فاعتادوها وتنشؤوا عليها. [9]

أما اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث) فهي مجموعة من الصفات اللغوية، تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع أو أشمل، تضم عدة لهجات لكل منها خصائص، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية، التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئة بعضهم ببعض وهي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح تسميتها باللغة أو اللسان.[10]

تعريف اللغة في الاصطلاح:

قيل إن أول من عرَف باللغة هو ابن جني في كتابه ((الخصائص)) في قوله: (باب القول على اللغة وما هي : أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)).[11]

ولم ترد لفظ ((لغة)) في القرآن الكريم بمعناها الاصطلاحي، الذي تعارف عليه الدارسون، وإنما عبر عنه بلفظ ((لسان)) التي جاءت بمعنى الاحتجاج ثماني مرات منها قوله تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنْ لَهُمْ ﴾[12]

وقوله تعالى: وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [13]

الفرق بين اللغة واللهجة:

وهذا ما تحدث عنه الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه بقوله: ((فالعلاقة بين اللغة واللهجة علاقة العام بالخاص؛ فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات)) .[14]

وتم شارحا بأن القدماء من علماء العربية يعبرون عن ما نسميه الآن باللهجة بكلمة ((اللغة)) حينا ((و باللحن)) حينا آخر ، ويرى هذا في المعاجم القديمة، وكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيء ولغة هذيل، ولا يرونه بمثل هذا التعبير سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة ((اللهجة)). [15]

واللغة ملك مشترك للجميع، ونشاط اجتماعي، وأن كل ما جاء عن العرب صواب إذا كان من حدود الأنظمة والقوانين المعهودة في العربية، فإننا نجد ((اللهجة)) غير ((اللغة)) فاللهجة في أوضح مفاهيمها: (مجموعة من الصفات والعادات الكلامية واللغوية صوتية، أو صرفية، أو تركيبية تراعَى عند أداء اللغة من مجموعة ناطقة منتمية إلى بيئة خاصة).[16]

وبهذا لا يجوز استعمال مصطلح ((لهجة)) رديفا لمصطلح ((لغة)) بل إذا كانت مجموعة من اللهجات تنتمي إلى (لغة أم)، وكانت هذه اللغة الأم نفسها لا تزال على قيد الحياة، فإن آية واحدة من فروعها غير جديرة بأن تسمى لغة، إلا إذا فاتت اللغة الأم واندثرت حيث يمكن حينها إطلاق مصطلح ((لغة)) على كل فرع لهجي من فروع تلك اللغة الأم المندثرة.

وكلمة لهجة لم ترد في القرآن الكريم بالمفهوم الاصطلاحي، وإنما عبر عنها بمفهوم كلمة ((لحن)) قال تعالى: وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكُهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾.[17]

ومنهم من يرى أن اللهجة بمعنى اللسان، مستندا إلى قول رسولنا الكريم ﷺ: ((ما أقلّت الغبراء ، ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر)).

إن لكل لهجةٍ مجموعةً من السمات المشتركة، التي تميز بينها وبين جارتها، فتزدهر في منطقة من المناطق، وتندرج في تضاؤلها شيئا فشيئا إلى أن يحدث مجال لغوي آخر. ولهذا التميز بين لهجة وأخرى لا نحسب حساب الفروق الفردية.

واللغة بالنسبة إلى هذا الفرد تتمثل في مستويين: مستوى اللغة المشتركة التي تفرضها تقاليد راسخة وعامة، وهي في قوة

القوانين الصارمة، ومستوى اللغة الفردية التي يخلع فيها الفرد عن لغته من خصائصه الذاتية.

وهكذا نجد أن اللغة أعم وأشمل من اللهجة؛ فنجد لكل قوم لغة متعارف عليها، وأما اللهجة فهي من جزئيات هذه اللغات، كما هو الحال في اللغة العربية التي شملت هذه اللهجات التي أنزل بها القرآن الكريم وعرفت باسم ((القراءات القرآنية)).

اللهجات والقرآن الكريم

عرفت هذه اللهجات بنزول القرآن الكريم في الجزيرة العربية، وبدأ الرسول يدعو جميع فئات المجتمع القاطنة في شبه الجزيرة العربية. حتى التفوا حول هذه الدعوة الجديدة، ثم شرع المسلمون في نشر والدعوة إلى عبادة الواح الأحد الذي لا شريك ل، ولا أحد سواه، ولا رب غيره، وقد التفّت القبائل حول هذه الدعوة الصادقة، وحول رسول الله، فدخلت الاسلام بأسرع ما يكون، على الرغم اختلاف لهجاتها.

وربما تكون هذه اللهجات التي نزل بها القرآن قد انحدرت لهجات عربية قديمة متباينة ؛ لم تكن القبائل التي استقرت في الجزيرة العربية ذات لهجة واحدة،[18] بل تعددت لهجاتها واختلفت، وكل منها يحتفظ بخصائصه ومميزاته في لهجات التخاطب التي تأثر به، حتى نزول القرآن الكريم، ورغم أنهوهم كانوا يكتبون ، ويقرؤون، وينظمون الشعر ويخطبون بلغة واحدة، وكلامهم في حياتهم العادية يختلف عن لغة الشعر والكتابة ، فكانوا يعرفون بأشعرهم ومعلقاتهم التي يقال إنها كانت تعلق على الكعبة الشريفة ومناظراتهم وغيرها، ومع هذا كله نزل القرآن بتلك اللهجات الفصيحة، التي عرفت بعدها بالقراءات القرآنية التي أجمعت الأمة على صحتها.

أما أشهر القبائل التي ذكرت في رواية اللهجات فهي كثيرة، وربما كان أشهر القبائل في روايات اللهجات ثلاث قبائل وهي: تميم، وهذيل، وطيء، وقد نسبت لها الفصاحة رغم أن هذه القبائل أقل نصيبا في الشعراء الجاهليين.

وأما مكانة قريش بين القبائل العربية الأخرى، فترجع إلى قوة نفوذها الديني والتجاري والسياسي آنذاك، ولهجتها أكثر سعة وانتشارا وفصاحة، وقريش أجود العرب في الفصاحة، وأسهلها في النطق، وأفصح اللهجات العربية لبعدها من بلاد العجم من جميع اللهجات، ثم من اكتنفها من ثقيف وهذيل وخزاعة، وبني كنانة، وغطفان، وبني أسد وبني تميم.

فتح القريشيون أبواب لهجتهم لبقية اللهجات العربية الأخرى، ومن الثابت أن لهجة الحجازيين لم تكن هي اللهجة الوحيدة التي عرفت الفصاحة، وهناك قبائل أخرى جاورت مكة، وعنهم أخذ اللسان العربي وهم: قيس، وتميم، وأسد ثم هذيل، وبعض كنانة ، وبعض الطائفيين، ومن بني حذيفة سكان اليمامة، وثقيف، وأهل الطائف، وقد اشترط الرواة الأخذ عن قريش وقيس وتميم وأسد وهذيل وغيرهم ، وأما اللهجات التي عرفت بالسبع رغم اختلافهم في هذا، فهي: قريش، وهذيل ، وتميم، وأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر، أو كانت لغات قبائل مضر خاصة وهي: هذيل، وكنانة ، وقيس، وحنبه، وتيم الرباب، وأسد بن خزيمة، وقريش، وقد يراد بالعدد سبعة بإرادة الكثرة .

الأحرف السبعة:

تبين لنا الأحاديث التي وردت في نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، باختلاف أفصح لهجات العرب وأفواها في الحجة بقراءات القرآن الكريم منذ بداية نزوله على سيدنا محمد ﷺ، واختلاف الصحابة في تنوع الألسن بقراءة القرآن الكريم، وهو سبب لمعرفة أن هذا القرآن أنزل بألسن عربية، والحديث سيثبت حقيقة ذلك.

روي أن أبي بن كعب رضي الله عنه – قال : دخلت المسجد لأصلي، فدخل رجل فافتتح النحل، فقرأ، فخالفني في القراءة، فلما كمل من صلاته قلت: من أقرأك؟ قال : رسول الله ﷺ قال فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كنت في الجاهلية، فأخذت بأيديهما ، وانطلقت بهما إلى النبي ﷺ فقلت: استقرئ هذين فاستقرأ أحدهما وقال : أحسنت، فدخل قلبي من الشك والتكذيب اشد مما كنت في الجاهلية ، ثم استقرأ الآخر وقال : أحسنت، فدخل قلبي من الشك والتكذيب اشد مما كنت في الجاهلية، فضرب رسول الله ﷺ صدري بيده وقال : أعيذك بالله يا أبيٌّ من الشك، ثم قال: ((إن جبريل عليه السلام أتاني فقال :إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت : اللهم خفف عن أمتي، ثم عاد فقال : إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين، فقلت : اللهم خفف عن أمتي، ثم عاد فقال : إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف)).[19]

هكذا يرجح أن اللهجات هي أساس القراءات القرآنية. من خلال ما جاء في هذا الحديث من أسلوب يبين فيه سيدنا محمد ﷺ حقيقة هذا الاختلاف بأوضح ما يكون، وقد تناول هذا الحديث كثير من العلماء في تفسيره وتأويله وبيان الأوجه السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم، فأوضح الشيخ السيوطي في كتابه الإتقان، وابن الجزري في النشر، وابن قتيبة والرازي والباقلاني وغيرهم على أن المراد من الحرف في هذا الحديث وهو: أوجه

القراءات والاختلافات التي وقعت بالأحرف السبعة، ويمكن حصر هذه على النحو التالي:

الأول: الاختلاف في الحركات، بلا تغيير في المعنى أو الصورة نحو قوله(قرح)[20]، بضم القاف وفتحها، وقوله: (بالنحل)[21]، بضم الباء مع سكون الخاء، وبفتح الباء مع سكون الخاء أو فتحها.

الثاني: اختلاف الحركات مع تغير في المعنى فقط نحو قوله: ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾[22]، والقراءة المشهورة بضم الهمزة وتشديد الميم، وقرأ بفتح الهمزة والميم المخففة أي: بمعنى النسيان.

الثالث: اختلاف الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو: قوله: "هناك تبلوا كل نفس ما أسلفت"[23] ، قرأها حمزة والكسائي بتاء من (التلاوة) أو (التلو)، قال الأخفش : تتلو من التلاوة أي تقرأ كل نفس ما أسلفت، وقال آخرون: تتبع أي: تتبع كل نفس ما أسلفت.

الرابع : اختلاف الحروف مع تغير الصورة لا المعنى نحو : قوله : ﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ [24] ، رسمت بالضاد وقرئت بالصاد و السين.

الخامس: اختلاف الحروف مع تغيير الصورة والمعنى نحو قوله:

﴿ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[25]، قرئ (فامضوا إلـــى ذكـــر الله)

السادس: الاختلاف في التقديم والتأخير نحو قوله: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾[26] قرأ أبو بكر وابن مسعود ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ﴾.

السابع: الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو قوله: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ [27] قرئ (أوصى بها)[28].

وليس المراد من الأحرف السبعة القراءات السبع التي عرفت عن ابن مجاهد في اختياره، فأشكلت كلمة السبع على العامة، ووهم من قبل نظره أن القراءات السبع هي المقصودة في الحديث؛ لأن القراءات هي تلك الصفات التي وردت عليها القراءات النموذجية التي نسبت إلى أشهر القبائل العربية واشتهرت في العصور الاسلامية الأولى، ولا شك أن هناك قبائلَ أخرى من القبائل العربية لم تأخذ الاهتمام بمثل ما أخذته تلك القراءات المشهورة، ولذلك فإننا نجد إجماع العلماء على القراءات العشر وهناك أربع أخرى بالشهادة. [29]

أثر اللهجات في القرآن الكريم

وهكذا كان حفاظهم على القرآن الكريم، وتلاوته بالطرق التي وصلت إلينا، بالأداء والحركات وأشكالها عن طريقة تواتر روايته، وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متنا وسندا، وكيفية ترتيله بلهجاته مع إلقائه قراءته الواردة إلينا عن الصحابة والتابعين، وهم حجة في ذلك، لا سيما لهجات العرب المختلفة، فكانت قراءات القرآن الكريم جامعة لأفصح اللهجات العربية. قال ابن قتيبة: ((وكان من تيسير الله، أن أمر نبيه ﷺ أن يقرأ كل قوم بلهجتهم وما جرت عليه عاداتهم، فمثلا: الهذلي يقرأ : ((عن حين)) يريد ((حتى حين)) فيرى بأنه هكذا يلفظ بها ويسمعها، و الأسدي يقرأ : ((تعلمون)) و ((تِعلم)) و ((تِسود وجوه)).

وأما التميمي: فيهمز والقرشي: لا يهمز أي يقرأ بالتخفيف، والآخر يقرأ: ((وإذا قيل)) ((وغيظ)) بإشمام الضم والكسر في قوله:﴿ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [30]، وفي يوسف بإشمام الكسر مع الضم في قوله: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ [31] و بإشمام الضم مع الإدغام... وهذا مالا يطوع به كل لسان[32].

فأخذ المسلمون باختلاف العلماء من الصحابة رضي الله عنهم، في قراءاتهم، وأحكامهم، وصلاتهم، وزكاتهم، وسائر أمورهم، كما يسر عليهم كذلك في قراءات القرآن الكريم، حيث تقرأه كل قبيلة بلهجتها. وقد ذكر ابن الجزري المحقق عن ابن قتيبة: ((ولو أراد كل فريق من هؤلاء، أن يزول عن لغته وما جرى عليه باعتياده طفلا وناشئاً وكهلا... لاشتد ذلك عليهم وعظمت المحنة فيه))[33].

ويتفق هذا مع ما رواه ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال: ((أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف))[34]، وهذا الحديث مشهور في كتب القراءات وكتب التفسير، كما ورد من طرق متعددة، لأوجه مختلفة، والحاصل من كل هذا أن رسول الله ﷺ ، أدرك أن الأمة العربية لا تستطيع أن تقرأ كتاب الله، ولو نزل بلغة واحدة ،لأن لغة العرب لهجات مختلفة، فلو كانوا العدول عن لغتهم ،والانتقال عن ألسنتهم، لكان من التكليف بما لا يستطاع[35].

فطلب رسول الله ﷺ التخفيف، فنزل بلهجات عدة، والدليل على ذلك ما يقوله الإمام أبو شامة: ((القرآن العربي فيه من جميع لهجات العرب، لأنه أنزل عليهم كافة، وأبيح لهم أن يقرأه بلهجاتهم المختلفة، فاختلفت القراءات فيه لذلك[36].

وخلاصة القول في هذا البحث تتمثل في الآتي:

يفهم مما تقدم، أن الاختلاف في كثير من القراءات، يرجع إلى اختلاف لهجات العرب، فأصبحت القراءات القرآنية مصدرا مهما، وينبوعا ثرا في تعريفنا.

1-دور اللهجات في القرآن الكريم، يأتي لمعرفة القراءات القرآنية التي أجمع العلماء على صحة القراءة بها دون الشاذة منها، والمخالفة لقواعد اللغة العربية، وغير متواترة، وليست

مطابقة للمصحف الإمام الذي جمعه الخليفة سيدنا عثمان بن عفانﷺ.

2-بين الباحث التعريف باللهجة لغة واصطلاحا وباللغة لغة واصطلاحا، مبينا العلاقة بين اللغة واللهجة.

3-الدراسة في اللهجات تحتاج أكثر تفصيلا من هذا البحث، وهناك دراسات سابقة في اللهجات وخاصة ما ألفه الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه المشهور: ((في اللهجات العربية)) ومن بعده الدكتور أحمد الجندي في كتابه :((اللهجات العربية في التراث)) وقد تحدث فيه بإسهاب كبير فى مجلدين، وهو كتاب مرجعي. والباحث اكتفى بمختصر بسيط أوضح فيه العلاقة باللهجات في قراءة القرآن الكريم.

4-أن السنة النبوية بأحاديثها الواردة والصحيحة، كان لها الدور الواضح في مسألة القراءات القرآنية من خلال رجوع بعض الصحابة إلى المصدر الأول سيدنا محمدﷺ، وحكمه الفاصل في الأحاديث الواردة بشأن القرآن الكريم على سبعة أحرف.

5-رأيت أن أختصر بالقدر القليل دون توسع، حتى يفهم دور اللهجات مع القرآن الكريم وبكل بساطة وسلاسة مع الدور الكبير في مفهوم اللهجات.

6-ينبغي التركيز بزيادة دراسة اللهجات في وقتنا الحاضر، حتى لا تلفظ المفاهيم باللهجات القديمة والحديثة.

7-التوسعة على الأمة الإسلامية، بتسهيل هذه القراءات القرآنية على العامة والخاصة، وهو أحد المقاصد في القرآن الكريم، والتقريب لأبسط المعاني الصحيحة، وهذا ما حصل عند الأئمة الفقهاء الذين اجتهدوا في تدليل القراءات من خلال القرآن الكريم والسنة.

الخاتمة:

إن اللغة أعم وأشمل من اللهجة. لأبن اللهجة جزْ من جزئيات هذه اللغات، وتعددت اللهجات وتباينت في الشعر والخطابة والمناظرة، السائد بينهم في نشر المعلقات والمناظرات، حتي جاء القرآن الكريم ببلاغته الفصيحة.

ولم يكن الأثر في اللهجات في القرآن الكريم في بداية نزول القرآن الكريم واضحا، حتى جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالقراءات القرآنية. كان للهجات لدور الكبير في تسهيل هذه القراءات القرآنية على العامة والخاصة والتبسيط لأقرب المعاني، هذا مقصد رفيع عمل به الأئمة الفقهاء في التسهيل والتخريج من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المطهرة. **وبالله التوفيق.**

هوامش

1-- سورة الحجر. آية :9

2-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: عبدالله درويش (1967) مادة (لهج) 40/1)

3- لسان العرب. لإبن منظور. القاهرة. دار الحديث. (2013م) (139/8)، (اللهجة)

4- الكافي. محمد خليل الباشا. ط/4.شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. لبنان. بيروت.1999م.(873).

5- المخصص في اللغة لابن سيدة الأندلسي، بولاق (1316 هـ) (لهج) (120/4) .

5

6 -لسان العرب لإبن منظور، القاهرة، دار الحديث.(2013م) مادة (لهج) (139/8).

7معجم الكافي، محمد خليل الباشا. ط/4 (866).

8الأساسي في فقه اللغة العربية، وأرومتها، هادي نهر، ط/9. دار الفكر للطباعة. 2002م.(271).

9تاج العروس. الزبيدي. (95/2). ولسان العرب. ابن منظور. (340/12).

10في اللهجة العربية. إبراهيم أنيس. ط/4. مكتبة الأنجلو المصرية. 1973م.(160).

11 الخصائص لابن جني. دار الكتاب. القاهرة. 1952م.(33/1).

12سورة إبراهيم

13سورة الاحقاف آية :12.

الأساسي في فقه اللغة العربية وأرومتها. هادي نهر(272).

14في اللهجات العربية. إبراهيم أنيس (16).

15في اللهجات العربية. ص (17).

16الأساسي في فقه اللغة العربية وأرومتها. هادي نهر(272).

17سورة محمد: آية 30.

18ينظر: في اللهجات العربية. إبراهيم أنيس (11).

19أخرجه مسلم في صحيحه (101/6) والنسائي(149/1) والبخاري (19).

20سورة آل عمران: 140.

21سورة النساء: 37.

22سورة يوسف: 45.

23سورة يونس:30

24سورة الأعراف: 69

25سورة الجمعة: 9

26سورة ق: 19

29سورة البقرة:132

[28]حجة القراءات لأبي زرعة (331) بتصرف

[29]بتصرف: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (36)

[30]سورة يوسف: آية 651

[31]سورة يوسف: آية 11

[32]مشكل القرآن الكريم لابن قتيبة (222/1) والنشر لابن الجزري (22/1).

[33]النشر لابن الجزري (23/1).

[34]فتح الباري لشرح البخاري (19/9) والنشر لابن الجزري (19/1) بتصرف.

[35]النشر لابن الجزري(22/1) بتصرف.

[36]إبراز المعاني لأبي شامة (487).

المراجع

[1]- إبراز المعاني لأبي شامة، ط/ مصطفى حلبي(1349هـ) .

[2]- العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق / عبد الله درويش، بغداد (1967م).

[3]- المخصص في اللغة لابن سيدة الأندلسي، بولاق، (1316ه)

[4]- الخصائص لابن جني، دار الكتب القاهرة (1952 م).

[5]- الأساس في فقه اللغة وأرمتها، هادي فهر، دار الفكر، ط/ اعماه (2002م).

[6]- المسند لابن حنبل، تحقيق: أحمد شاكر. دار المعارف (1365 م).

[7]- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق: الشيخ علي الضباع.

[8]- الواحة الخضراء. الشيخ خميس جابر. دار الصحابة. (2004م) .

[9]- اللهجات العربية في التراث، د. أحمد الجندي، الدار العربية للكتاب. (1978 م).

[10]- تاج العروس. للزبيدي، القاهرة (1306ه).

[11]- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة.

[12]- سنن الترمذي. طبعة سنة (1292ه).

[13]- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ط/4، مكتبة الأنجلو المصرية (1973م).

[14]- في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية (1957م)

[15]- فتح الباري في شرح البخاري، لابن حجر (1348ه)

[16]- لسان العرب لابن منظور، ط/1 ، المطبعة الأميرية ، القاهرة (2004م) .

[17]- معجم الكافي، محمد خليل باشا، ط/2، شركة المطبوعات. لبنان (1999م).

[18]- مشكل القرآن وغريبة، لابن قتيبة، ط/1 (1355ه)